



أنشأت جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء (كلية الآداب والعلوم الإنسانية، بنمسك، الدار البيضاء) منذ بضع سنوات متحفا وقاعة للعرض تستضيف من وقت لآخر بعض المعارض التي يقوم الطلبة أو الأساتذة بتنظيمها داخل الكلية. وفي 2005 تم التوقيع على اتفاق شراكة بين كل من جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء -المغرب وجامعة كينسو ستايت (بالولايات المتحدة الأمريكية) حيث توج هذا الاتفاق بإقامة أول متحف محلي (متحف بن مسيك) بالمغرب.

وخلال شهر دسمبر 2007، قامت رئيسة جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء بزيارة جامعة كينسو ستايت. وخلال هذه الزيارة زارت متحف التاريخ التابع للجامعة الأمريكية حيث تبلورت فكرة إقامة متحف بجامعة الحسن الثاني على شاكلة متحف كينسو ستايت. وفي فبراير 2008، قام فريق من جامعة كينسو ستايت بزيارة إلى جامعة الحسن الثاني بالدار البيضاء، ، حيث التقى هذا الفريق بأعضاء الجامعة. وخلال هذه الاجتماعات، تمت مناقشة موضوع إدارة المتحف والتخطيط الاستراتيجي. بالإضافة إلى هذا، قام هذا الفريق بتنظيم ورشات عمل لطلبة التاريخ وطلبة الإنجليزية وطلبة الدراسات الأمريكية حول مواضيع لها صلة بعلم المتاحف (التاريخ الشفهي، التربية على المتاحف، تنظيم المعارض ... الخ).

تعريف الضاحية

عمالة بنمسك: إحدى العمالات الست المكونة لولاية الدار البيضاء الكبرى، وقد تم إحداثها على إثر التقسيم الإداري الذي عرفته مدينة الدار البيضاء خلال يوليو سنة 1981. وتمتد جنوبا على مساحة 27 870 هكتار أي ما يعادل 27% من المساحة الإجمالية للدار البيضاء الكبرى.

أما على المستوى الديمغرافي، فتمثل هذه العمالة أهم تجمع سكاني بالولاية حوالي 640 000 نسمة حسب إحصاء السكان الذي أجري في سبتمبر 1982. وقد ارتفع هذا العدد حسب الإحصاء الأخير لسنة 2004 ليصل إلى أكثر من مليون نسمة.

ولقد ظل هذا الجزء من الدار البيضاء مهمشا لسنوات عديدة حيث أصبح مركز استقبال للأعداد الكبيرة من المهاجرين الوافدين على المدينة مكونا من ما يمكن أن نسميه "بغرفة انتظار" قبل ولوج العالم الحضري.

هذا التهميش كانت له انعكاسات سلبية كثيرة سواء على مستوى ظروف عيش السكان أو على مستوى أشكال السكن والنسيج الحضري. فابن مسيك سيدي عثمان تضم الأحياء الأكثر فقرا والأكثر كثافة بالدار البيضاء، بحيث يتراوح معدل كثافة السكان ما بين 20 000 و 54 000 نسمة في الهكتار حسب إحصاء السكان لسنة 2004.

أما من حيث المعمار وأشكال السكن، فإن الطابع الغالب هو تتابع المباني والتجزئات السكنية بشكل عشوائي ومتراص في غياب المساحات الخضراء والحدائق العمومية والتجهيزات الثقافية والاجتماعية الأساسية.

ومما يميز هذه العمالة على مستوى السكن تركيزها لأضخم أحياء الصفيح بالدار البيضاء حيث يقطن 90 000 نسمة. وتجدر الإشارة إلى أن مساحة أحياء الصفيح في تقلص كبير حيث إن الدولة جعلت من القضاء على هذا النوع من السكن غير اللائق أحد أولوياتها.

ولإيجاد حلول لمشاكل هذه المنطقة، تعرف عمالة بنمسك منذ الثمانينات تحولات هامة في إطار توجهات المخطط المديرى لولاية الدار البيضاء. فبالإضافة إلى العمل على التخفيف من السكن الهزيل وإنجاز بعض التجهيزات الاجتماعية والتربوية والثقافية، تبذل مجهودات في الميدان الاقتصادي للحد من الطابع السكني المميز لهذه العمالة وذلك للرفع مستوى الانتماء عند القاطنة إلى المنطقة التي يسكنون فيها.

لماذا متحف بابنمسيك؟

تقع عمالة بنمسيك في شرق العاصمة الاقتصادية للمغرب، وهي تشكل نموذجا للضاحية المهمشة التي تفتقر إلى بنية تحتية ثقافية واجتماعية. كانت الأعداد الكبيرة للمهاجرين من مختلف الجهات المغربية تجد نفسها مرغمة على السكن بهذه الضاحية. كما أن العقود الأخيرة التي شهدت تعاقب سنوات الجفاف، عرفت هجرة مكثفة من الجهات المجاورة للدار البيضاء خصوصا الشاوية ودكالة.

وفي إطار المبادرة الوطنية للتنمية البشرية، أنجزت عدة مشاريع اجتماعية وثقافية، كان الغرض منها فك العزلة عن هذه الضاحية. فتم بناء دور الشباب وخزانات عمومية، كما تم إنشاء مؤسستين جامعتين: كلية الآداب والعلوم الإنسانية بابنمسيك وكلية العلوم بنمسيك. بالإضافة إلى هذا، تم بناء مركب ثقافي يحتضن برامج ومهرجانات ثقافية. كما تجدر الإشارة إلى أن مهرجانا دوليا للمسرح الجامعي وآخر للفيديو يتم تنظيمهما سنويا في كل من كلية الآداب بنمسيك والمركب الثقافي مولاي رشيد.

ويهدف هذا المتحف إلى حفظ الذاكرة والتراث الثقافي للضاحية من خلال مختلف الجوانب (التاريخ، الهجرة، العمران، المطبخ، اللباس، العادات ...). إن المتحف المحلي لضاحية بنمسيك يعد تجربة فريدة في المغرب حيث يسعى إلى تقوية الروابط بين المؤسسة الجامعية ومحيطها الاجتماعي.

مهمة المتحف:

يهدف المتحف الجامعي لبنمسيك إلى:

- الحفاظ على ذاكرة الحي والضاحية الجامعي.
- تحسيس الشباب عموما والطلبة على الخصوص بأهمية صيانة التراث كأداة لحصانة الشخصية وتقويتها في الحاضر والمستقبل.
- تقوية العمل البيداغوجي الهادف إلى تعزيز المواطنة.
- تنظيم معارض محلية ووطنية ذات أبعاد مختلفة.